المجلة الغمارية

المعرفة رأس الحكمة



العدد 7



محرم 1431

مجلة دورية تصدر عن جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية - فلسطين

في تفصيل خصاله المحمودة صلى الله عليه وآله وسلم

الحمد لله الذي أوجب لرسوله حقوقاً هي من لوازم الإيمان، وفضَّله وخصَّه بخصائص لا يشاركه فيها ملَك ولا إنسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الأطهار الطيبين، وأصحابه الأخيار المتقين، وأتباعه المحسنين إلى يوم الدين.

أما بعد ،،،

فلا يخفى على جميع الخلق صالحهم وفاسدهم، مؤمنهم وكافرهم، أن سيدنا ومولانا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هو أعلى الناس قدراً، وأعظمهم محلاً، وأكملهم محاسن وفضلاً، فاعلم نور الله قلبي وقلبك، وضاعف في هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم حبي وحبك، أنك إذا نظرت إلى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة في جبلة الخِلقة وجدته حائزاً لجميعها، محيطاً بشتات محاسنها دون خلاف بين نقله الأخبار لذلك، بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع، أما الصورة الشريفة وجمالها، وتناسب أعضائه في حسنها، فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث الإمام علي عليه السلام، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأم المؤمنين السيدة عائشة، وابن أبي هالة، وأبي جحيفة، وجابر بن سمرة، وأم معبد، وابن عباس، ومعرض بن معيقيب، وأبي الطفيل، والعداء بن خالد، وخريم بن فاتك، وحكيم بن حزام وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، من أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان أزهر اللون، أدعج، أنجل، أشكل، أهدب الأشفار، أبلج، أزج، أقنى، أفلج، مدور الوجه، واسع الجبين، كث اللحية، سواء البطن والصدر، واسع الصدر، عظيم المنكبين، ضخم العظام، عبل العضدين والذراعين والأسافل، رحب الكفين والقدمين، سائل الأطراف، أنور المتجرد، دقيق المسربة، ربعة القد، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد، مع ذلك فلم يكن يماشيه أحد ينسب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وآله وسلم، رجل الشعر، إذا افتر ضاحكاً افتر عن مثل سنا البرق، وعن مثل حب الغمام، إذا تكلم رئي كالنور يخرج من ثناياه، أحسن الناس عنقاً، ليس بمطهم و لا مكلثم، متماسك البدن، على أكمل ما خلق الله تعالى، قال سيدنا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: "ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه، وإذا ضحك يتلألأ في الجدر"، صلى الله عليه وآله وسلم، و قال سيدنا جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه: كان وجهه صلى الله عليه وآله وسلم مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً"، وقالت السيدة أم معبد رضي الله تعالى عنها في بعض ما وصفته صلى الله عليه وآله وسلم به: "أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب"، صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا كلَّما ذكره الذاكرون، وغفل عن

ذكره الغافلون، وفي حديث سيدنا ابن أبي هالة رضي الله تعالى عنه: "يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر"، وقال الإمام عليٌّ عليه السلام في آخر وصفه له، وهو خير من وصفه صلى الله عليه وآله وسلم: "من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم"، والأحاديث في بَسطِ صفتِه الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم مشهورة كثيرة، يطول سردها، أما نظافة جسمه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، وطيب ريحه وعرقه، ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد، فقد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص لم توجد في غيره، روي عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: "ما شممت عنبراً قط، ولا مسكاً، ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"، وعن سيدنا جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم مسح خده، قال رضي الله عنه: فوجدت ليده برداً وريحاً، كأنما أخرجها من جؤنة عطار، وقال غيره من أسيادنا الصحابة الكرام: مسها بطيب أو لم يمسها، يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها، ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها، يروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم نام يوماً في دار سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه فعرق، فجاءت أمه بقارورة تجمع فيها عرقه، فسألها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، فقالت رحمها الله تعالى: نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب، وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن سيدنا جابر رضي الله تعالى عنه: "لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه"، وذكر ابن راهويه رحمه الله تعالى أن تلك كانت رائحته بلا طيب، صلى الله عليه وآله وسلم، وقد حكى بعض المعتنين بأخباره وشمائله صلى الله عليه وآله وسلم: "أنه كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله، وفاحت لذلك رائحة طيبة"، صلى الله عليه وآله وسلم، يؤيد ذلك ما جاء من حديث الإمام علي عليه السلام، قال: "غسلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فذهبت أنظر ما يكون من الميت -أي من الأذى-، فلم أجد شيئاً، فقلت: طبت حياً وميتاً، قال: وسطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط"، ومثله قال سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين قبَّل سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته، ويؤيده كذلك ما روي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنك تأتي الخلاء فلا نرى منك شيئاً من الأذى!، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: **p** يا عائشة، أوما علمت أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء ، فلا يرى منه شيء **i** ، وعليه فقد قال أهل العلم بطهارة الحدثين منه صلى الله عليه وآله وسلم، حكاه الإمام أبو نصر ابن الصباغ الشافعي في شامله، وأبو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية وغيرهما، فهو صلى الله عليه وآله وسلم أطيب الخلق وأطهرهم على الإطلاق، لم يكن منه شيء يكره، ولا غير طيب، بل إن الطيب بذكره يطيب، اللهم طيبنا بذكره، وألحقنا بمن سار على دربه واتبعه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.



السيدة رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اسمها عليها السلام:

هي السيدة المطهرة الشريفة المكرمة رقية بنت سيد ولد آدم وخير خلق الله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبنت السيدة الطاهرة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام، وقد كانت السيدة رقية عليها السلام ثاني بناتِهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

مولدها ونشأتها عليها السلام:

ولدت السيدة عليها السلام بمكة المكرمة، في سنة ثلاث وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، نشأت عليها السلام في كنف أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عاشت دعوته صلى الله عليه وآله وسلم من بدايتها فقد أسلمت معه، وقاست من أذى المشركين ما قاست، مما أكسبها ثباتاً وقوة وصلابةً عز مثلها وقل نظيرها.

وصفها عليها السلام:

كانت عليها السلام رمزاً للطهر والعفاف، نبراساً للتقى والنقاء، عاقلة حكيمة، صابرة محتسبة، تقضي ليلها ذاكرة، ونهارها في طاعة ربها جاهدة، لم يثنها أذى من آذاها ولا ظلم من ظلمها، تجمع بين بهاء الطلعة ونقاء السريرة، قلبها مملوء بعجيب الأسرار الإلهية، ولسانها يقطر من ينابيع الحكمة النبوية.

مكانتها عليها السلام:

شغلت عليها السلام مكانةً عظيمة في قلب سيد الورى صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان عليه الصلاة والسلام محباً فيها، مكرماً لها في كل موقف، فكان كلما رآها أو سمعها رق إليها وأكرمها وأحسن مقامها.

زواجُها وأولادُها عليها السلام:

تزوجها عليها السلام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بمكة المكرمة، ولما كانت الهجرة هاجرت معه إلى أرض الحبشَةِ، وهناك ولدَتْ له ابناً فسمَّاهُ عبدَ الله، فكان يكنى به، ثم توفيَ سيدنا عبدُ الله ابنـــهما لمرضٍ ألَّم به، وكان ذلك في جمادى الأولى سنةَ أربع من الهجرة وهو ابنُ ست سنين وصلى عليه ســيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، ودفنه أبوه سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه.

وفاتها عليها السلام:

توفيت السيدة عليها السلام في حياة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في السنة الثانيــة للهجرة، إذ مرضت عليها السلام قبيل بدر فخلف سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآلــه وســلم عليها سيدنا عثمان رضي الله عنه يقوم على رعايتها، ثم توفيت عليها السلام يوم وقعة بدر، فلما أن جــاء البشير بقتل أهل بدر من المشركين وجد سيدنا عثمان رضي الله عنه قد فرغ من دفنها عليهـــا الســـلام، فبكتها حينئذ المدينة وبكاها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزناً على فراقها عليهـــا السلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.



آداب الحوار والحديث

الحمد للهِ ربِّ العالمين، نحمدهُ سبحانهُ وتَعَالَى بأفضل محامد الثناء عليه والتعظيمِ، ونصلِّي ونُسلمُ على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشرَّف وعظَّم، وعلى آله وأَصحابه المتخلِّقينَ بِخُلُقهِ، والمتأَدبينَ بِآدَابِه فِي السر والإِعلانِ، أَمَّا بعد ،،،

فإن للحديث أصول وآداب يجب أن يراعيها الإنسان المسلم ليقف عند حدود الله سبحانه وتعالى، ويعمل لمرضاته، ويتجنب مساخطه، فما أكثر عثرات اللسان ومزالقه حين يتكلم!، وما أكثر وقوعه في أخطاء في منتهى الخطورة على النفس والمجتمع!، ويكفي لمعرفة خطورة اللسان وما ينطق به قول سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: p إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ i (رواه الترمذي)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: p مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ i (رواه البخاري)، والمراد بما بين لحييه اللسان أو الفم، ومن الآداب التي حث عليها ديننا الحنيف:

أولاً: أن يكون الكلام هادفاً إلى الخير: قال تعالى: [لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً](النساء:114)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: p مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ i (رواه الشيخان)، فمن شأن المسلم العاقل ألا يخوض فيما لا يعنيه، وألا يكثر من الكلام المباح غير الهادف والذي لا خير فيه، فإن الوقت أثمن من إضاعته في فضول الكلام وهذره، بل يحسُن الاستفادة منه بذكر الله تعالى.

ثانياً: البعد عن الخوض في الباطل والدعوة إليه: والمراد بالباطل كل ما هو مخالفٌ للكتاب والسنة وإجماع الأمة، كذلك الدعوة إلى المعاصي وتزيينها وتسهيل الإقدام عليها، وتبرير ذلك بالحجج الواهية والأكاذيب الباطلة، فيؤدي بذلك إلى التحلل من القيود الشرعية التي جاء بها الإسلام لإسعاد البشرية في الدارين، ولقد جاء التحذير الشديد من الخوض في الباطل والدعوة إليه، فقد روي عن قتادة مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه آله وسلم: p إن أعظم الناس خطأ يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل i (رواه ابن أبي الدنيا).

ثالثاً: البعد عن المماراة والجدال الذي لا طائل منه: فإن الجدال الذي لا يُراد منه الوصول إلى الحق، وإنما يقصد منه مطلق الجدال، أو يقصد منه تعجيز الغير وإفحامه من غير سبب شرعي، أو يقصد به التشهير والإزعاج، هو علامةُ مرض المجُادِل وسوءِ طويته وخبث سريرته وضعف إيمانه، ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: p مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ

هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلا أُوتُوا الْجَدَلَ، ثُمَّ تَلا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ هَذِهِ الآيَةَ: [مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ](الزخرف:58) i (رواه الترمذي)، وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: p أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً i (رواه الطبراني في الأوسط)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: p كفى بك إثماً ألا تزال ممارياً i (رواه البيهقي في شعب الإيمان)، وقال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: "ليس هذا الجدال من الدين في شيء"، قال الإمام الغزالي رحمه الله: "وحدُّ المراء هو كل اعتراض على كلام الغير بإظهار خللٍ فيه إما في اللفظ وإما في المعنى وإما في قصد المتكلم، وترك المراء بترك الإنكار والاعتراض، فكل كلام سمعته فإن كان حقاً فصدق به، وإن كان باطلاً أو كذباً ولم يكن متعلقاً بأمور الدين فاسكت عنه، وأما المجادلة فعبارةٌ عن قصد إفحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه ونسبته إلى القصور والجهل فيه، وأما الباعث على هذا فهو الترفع بإظهار العلم والفضل والتهجم على الغير بإظهار نقصه وهما شهوتان باطنتان للنفس قويتان لها" انتهى بتصرف.

رابعاً: البعد عن التكلف في الكلام: ومنه أن يحاول أن يكون فصيحاً وهو لا يحسن ذلك وليس هو عادةٌ له؛ فإن ذلك مما نهى عنه الشرع منعاً للمسلم من انتحال صفة ليس له، وكذلك أن يبحث عن الغلط ليجعله مدار حديثه مع غيره، قال صلى الله عليه وآله وسلم: p إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ i ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟، قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم: p الْمُتَكَبِّرُونَ i (رواه الترمذي)، والثرثارون: هم الذين يتكلفون كثرة الكلام، والمتشدقون: هم المتطاولون على الناس بكلامهم، والمتفيهقون: هم الذين يتكلمون بملء أفواههم ويتوسعون في الكلام، ويغربون فيه تكبراً وارتفاعاً وإظهاراً لفضلهم على غيرهم، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: p يأتي على الناس زمان يتخللون في الكلام بألسنتهم، كما تتخلل البقر بألسنتهم i (رواه ابن أبي الدنيا)، وقال الإمام مالك رحمه الله: "قال رجل للشعبي: إني خبأت لك مسائل، فقال رضي الله عنه: خبئها لإبليس حتى تلقاه فتسأله عنها".

خامساً: أن يخاطب كل إنسان بما يناسبه شرعاً وعرفاً: فيخاطب الكبير بما يناسبه من الاحترام والتوقير، والصغير بما يناسبه من الشفقة والرحمة، وأن يحذر من تعظيم الكافر والفاسق والمنافق لغير ضرورة، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك بقوله: p لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدَكُمْ فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ i (رواه الإمام أحمد)، والمعنى: أن الكافر والفاسق والمنافق يبغضهم الله عزَّ وجلَّ، فلا يجوز للمسلم تعظيم من يبغضه ربه، فإن فعل ذلك فقد أغضب الله تعالى، نفعنا الله وإياكم بأسرار كتابه، ورزقنا الله وإياكم الوقوف مع آدابه، وحشرنا الله وإياكم في زمرة سيد الأنبياء وآله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.

هل نحتفل

الحمد لله الذي أنار الوجود بطلعة خير البرية، سيدنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام، قمر الهداية وكوكب العناية الربانية، مصباح الرحمة المرسلة وشمس دين الإسلام، من تولاه مولاه بالحفظ والحماية والرعاية السرمدية، وأعلى مقامه فوق كل مقام، وفضله على الأنبياء والمرسلين ذوي المراتب العلية، فكان للأولين مبدءا وللآخرين ختام، وشرف أمته على الأمم السابقة القبلية فنالت به درجت القرب والسعادة والاحترام، نحمده تعالى أن جعلنا من هذه الأمة المخصوصة بهذه المزية، الفائزة بالوصول إلى دار السلام، ونشكره على هذه العطية والإكرام، والصلاة والسلام على خير الخلق عرباً وعجماً، وأزكاهم مولداً ومنمى، و أرجحهم عقلاً وحلماً، وأوفرهم علماً وفهماً، وأقواهم يقيناً وعزماً، وأشدهم بهم رأفة ورحمى، زكاه رب العالمين روحاً وجسماً، وحاشاه عيباً ووصماً، وآتاه حكمة وحكماً، ففتح به أعيناً عمياً، وقلوباً غلفاً، وآذاناً صماً، فآمن به و عزره، ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسماً، صلى الله عليه وآله وسلم صلاةً تنمو وتنمى، وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد،،،

فاعلم أشرق الله قلبي وقلبك بأنوار اليقين، ولطف لي ولك بما لطف لأوليائه المتقين أن من أهم أسباب الإيمان الاقتداء المطلق بسيرة سيد الأنام عليه من الله أفضل صلاة وأزكى سلام، لذا كان لزاماً علينا التنبيه لولادته والإشارة لمكانته؛ مصداقاً لما قد رواه أحد صحابته أبو قتادة الأنصاريُّ المرضيُّ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ؟ فقَالَ: p ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ i (رواه مسلم)، وذلك لمزيد اهتمام السامع بولادته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم وما نتج عن تلك الولادة المشرفة من الخيرات الدنيوية والأخروية، وهو ما يشير إليه سياق الحديث من الولادة ثم البعث ثم نزول القرآن.

نشأة الاحتفال بمولده صلى الله عليه وآله وسلم:

أما عن نشاة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وأول من عمل به، فإن أول من أقام المولد هو الملك المظفر ملك إربل رحمه الله تعالى، وإليك أخي المسلم ما نقله الحافظ ابن كثير في هذا المقام حيث قال: "الملك المظفر أبو سعيد كوكبري، أحد الأجواد والسادات الكبراء والملوك الأمجاد، له آثار حسنة"، انظر إلى قوله: "آثار حسنة"، "وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً، وكان مع ذلك شهماً شجاعاً فاتكاً عاقلاً عالماً عادلاً، رحمه الله وأحسن مثواه..." إلى أن قال: "وكان يصرف في المولد ثلاثمائة ألف دينار"اهـ، فانظر إلى هذا المدح والثناء عليه من ابن كثير إذ إنه وصفه بأنه عالم عادل شهم شجاع، إلى قوله: "رحمه الله وأحسن مثواه"، و لم يقل: "زنديق فاجر فاسق مرتكب للفواحش والموبقات" وقال الإمام الحافظ الذهبي عند ترجمته للملك المظفر ما نصه:" كان متواضعاً خيِّراً سَنِياً، يحب الفقهاء والمحدثين" اهـ.

بعض أقوال أئمة الهدى في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

1- أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الآية: [قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا](يونس: من الآية58)، أنه قال: فضل الله هو العلم، ورحمته هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

2- قال الإمام الحافظ أبو شامة رحمه الله في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) ما نصّه: "ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل في كل عام في اليوم الموافق لمولده صلى الله عليه وآله وسلم من الصدقات والمعروف، وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مشعرٌ بمحبته صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكراً لله تعالى على ما مَنَّ به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين"ا.هـــ.

3- قال الحافظ السيوطي رحمه الله: "سُئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصّه: "أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كانت بدعةً حسنة، وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَاماً يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: p مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟ i فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا، فَنَحْنُ نَصُومُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: p فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ i فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما منَّ به في يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة..." إلى أن قال: "وأيُّ نعمة أعظم من نعمة بروز هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبيِّ الرحمة في ذلك اليوم، فهذا ما يتعلق بأصل عمله، وأما ما يُعمل فيه فينبغي أن يقتصر فيه على ما يُفهِم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم من التلاوة والإطعام والصدقة وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المُحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة"ا.هـــ.

4- جاء عن الإمام الحسن البصري قدسّ اللهُ سِرَّه أنه قال: "وددتُ لو كان لي مثل جبل أُحُد ذهباً لأنفقتُه على قراءة مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم"ا.هـــ.

6- قال الإمام السري السقطي قدس الله سرَّه: "من قصد موضعاً يُقرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد قصد روضة من رياض الجنة؛ لأنه ما قصد ذلك الموضع إلا لمحبة الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد قال عليه الصلاة والسلام: p من أحبني كان معي في الجنة i " ا.هـــ.

هذا قول علماء الأمة وأسيادها من أئمة الهدى من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ومن سار على نهجهم، الذين يعوَّلُ عليهم في الفقه والنقل عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.



مدينة شفا عمرو

الموقع:

شفا عمرو مدينة عربية تقع في شمال فلسطين المحتلة في مداخل الجليل الغربي، وتعلو عن سطح البحر حوالي 100 متراً، وتبعد عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط 8 كم بخط مستقيم، أنشئت في الطرف الشرقي لسهل عكا وبالقرب من أقدم مرتفعات الجليل الغربي، وتقوم مدينة شفا عمرو على بقعة أثرية كنعانية وهي "عمعاد" بمعنى مترل، وهي نقطة انقطاع بين بيئتي السهول غرباً والجبال شرقاً، وما يميزها موقعها فهي تبعد حوالي 20 كم عن المدن الكبيرة الثلاثة: حيفا وعكا والناصرة، تبلغ مساحتها حوالي 10050 دونماً، وهي بذلك أكبر قرى قضاء حيفا، وقد أصبحت المدينة منذ عام 1948 مركزاً للفلسطينين الذين لم يهجروا، وذلك لسماحة أهلها ومكانها المميز، وقد جعلها ارتفاعها وموقعها الاستراتيجي كنقطة لالتقاء السهول بجبال الجليل أكثر من مرة مركزاً لولاة المنطقة، ومن يقف على أعلى منطقة فيها يتبدى لعينيه مشهد رائع يأسر العقول، إذ من الغرب يبدو منظر البحر الأبيض المتوسط، وشاطؤه الممتد بين حيفا وعكا، وأما من باقي الجهات فيمكن رؤية جبال الجليل والوديان المحيطه بالمدينة.

قد عرفت بلدة شفا عمرو في العهد الروماني باسم "شيفار عم" وأخذت البلدة اسمها الحالي في العهد العثماني حيث تم تغير اسمها إلى "شفا عمرو"، وتعرف هذه المدينة بفسطاط المجاهد الغازي الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله؛ لأنه رابط فيها لمدة سنة كاملة.

المدينة عبر التاريخ:

تشير الآثار التي عثر عليها في المنطقة أن تاريخ شفا عمرو يعود إلى ما قبل الميلاد بكثير، وقد دخلت شفا عمرو تحت الحكم الإسلامي زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد معركة اليرموك، وبقيت هكذا إلى أن غزاها الفرنجة في العصور الوسطى وبقيت محتلة إلى أن جاء سيدنا صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه واستردها، وقد اتخذها المسلمون قاعدة في حروبهم ضد الصليبيين، قال الجغرافي المشهور عبد الله ياقوت: "هذه قرية كبيرة، فيها حط صلاح الدين يوسف بن أيوب عام 586 هجري الموافق له 1190رومي لمحاربة الصليبيين في عكا"، وفي عام 1291 رومي أوقفها الملك الأشرف على المدرسة الأشرفية بالقاهرة، وفي عام 1768 رومي اتخذها عثمان بن ظاهر العمر عاصمة لإمارته بعد أن حصنها ببناء القلاع والأبراج، وفي عام 1768 رومي استعملها العثمانيون داراً للحكومة، فكان مدير الناحية يقيم فيها إلى أن جاء الاحتلال البريطاني عام 1920 رومي حتى عام 1948 رومي حيث استولى عليها اليهود وأقاموا فيها المستعمرات الصهيونية.

وقد زارها الرحالة عبد الغني النابلسي عام 1792 رومي وبات فيها ليلة ونظم في أهلها بيت شعر يصف فيه كرمهم وحسن ضيافتهم وما كانوا عليه من وفرة عيش فقال رحمه الله تعالى:

زرنـــا بلـــدة شـــفا عمـــرو وقضـــينا ليلتنـــا فيهـــا

وهـــي بـــالخير مغمـــورة عنـــد شـــيخ الدالتيـــه

السكان:

يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد حيث سكنها الكنعانيون ومن ثم اليهود الذين أقاموا فيها السنهدرين، وفي القرن الرابع سكنها البيزنطيون، وانضم إليهم المسلمون والدروز فيما بعد، وقد شهدت المدينة تطوراً في نمو السكان ففي عام 1881 رومي بلغ عدد سكانها 2500 نسمة إلى أن هذا العدد انخفض إلى 2288 نسمة عام 1922 رومي ويرجع ذلك إلى الحرب العالمية الأولى، أما في عام 1931 رومي ارتفع عدد سكانها إلى 2824 نسمة، وفي عام 1945 رومي بلغ عدد سكانها 3640 نسمة، ثم انخفض هذا العدد إلى 3412 نسمة عام 1948 رومي بسبب الاحتلال الصهيوني لها، وفي عام 1973 رومي أصبح عدد سكانها 12500 نسمة، أما حالياً فيبلغ عدد سكان مدينة شفا عمرو حسب البلدية نحو 30000 نسمة وبلغت نسبة النمو السكاني السنوية 5.8% منها 2.6% زيادة طبيعية و3.3% هجرة داخلية لشفا عمرو من المناطق والقرى المحيطة.

النشاط الاقتصادي:

تتوزع الأنشطة الاقتصادية في شفا عمرو بين التجارة والزراعة والصناعة، إلا أن الغالبية الكبرى لسكان شفا عمرو من ذوي النشاط الاقتصادي يعملون في الوظيفة التجارية والخدماتية ويشكلون 44% من القوى العاملة، أما الزراعة فتشغل 12% وأغلب المشتغلين فيها هم من البدو، أما باقي القوى العاملة فتعمل في الصناعات الخفيفة، حيث يوجد في المدينة منطقة صناعية تحتوي على كراجات ومحلات تجارية ومصنع للأبواب الجاهزة ومجمع تجاري كامل وورش تجارة وحدادة وبعض الحرف.

معالم المدينة:

يوجد في مدينة شفا عمرو العديد من المعالم التاريخية من أبرزها:

- **كنيسة الروم الكاثوليك:** كنيسة بطرس وبولس للروم الكاثوليك، وتقع في أعالي البلدة، وهي ذات قبة وبرج أجراس عالي، وقد سميت على اسم القديسين بطرس وبولس المعروفين، وقد بدأت جدران الكنيسة بالتلف في بداية القرن العشرين، لذلك تم ترميمها وتقويتها سنة 1904 وهي ما تزال قائمة حتى يومنا هذا.
- **قلعة شفا عمرو:** قلعة ظاهر عمر، وهي من أشهر معالم شفا عمرو وأعظم ما بقي من آل زيدان، عندما استولى ظاهر العمر الزيداني على عكا وحاول إعلان استقلاله عن الأتراك، كانت شفا عمرو من نصيب ابنه عثمان الذي بنى قلعته المعروفة والتي ما زال قسمها الأكبر باقيا لهذا اليوم، يعود تاريخ هذا البناء إلى سنة 1768 رومية، حيث بنيت على أنقاض قلعه رومانية من العصور الوسطى، أراد عثمان أن يعلو بالقلعة قدر الإمكان ليتمكن من رؤية قلعة أخيه في صفد، وقد تمكن من بناء الطابق الأول والثاني ولم يكمل بناء الثالث على ما يبدو لقلة المال والوضع الأمني في ذاك الوقت، وبعد

أن أتم بناء القلعة، بنى بجانبها جامع شفا عمرو في نفس السنة، وفي سنة 2000 رومية عند ترميم الجامع وجدت البلاطة التي كتب عليها تاريخ بناء الجامع سنة 1768 رومية، بقيت هذه البناية مهملة في العهد التركي واستعملتها الحكومة مقرا لها حتى انهار الجدار الجنوبي منها سنة 1911 رومية، وفي عام 1912 رومية قام حسين حسني الحاكم آنذاك، بترميم المبنى وهدم ما لا يمكن إصلاحه.

- **سوق شفا عمرو:** كان سوق شفا عمرو القديم القلب النابض للبلدة، ويمتد على مساحة كبيرة من مركز البلدة، لمدة كبيرة من الزمن احتوى السوق على أغلبية حوانيت البلدة، منها: المطاعم، دكاكين الملابس، الخضار، البقالات وغيرها، ثم مع مرور الزمن انتقل السوق إلى الشارع المحاذي له الذي يمكن للسيارات العبور منه، وأما اليوم فقد انتقلت الحوانيت إلى أنحاء مختلفة من البلدة، فأضحى السوق اليوم مكاناً مهجوراً، والمحل الوحيد المستمر بالعمل به هو قهوة قديمة يجتمع بها بعض كبار السن يومياً لقضاء الوقت والتسلية.

أعلام المدينة:

ينسب للمدينة الكثير من الأسماء والشخصيات البارزة في الحركة الفلسطينية الوطنية منهم:

1. **أحمد محمد الأطرش:** من مواليد المدينة عام 1938 رومي، أتم دراسته الثانوية في دمشق وانتسب إلى كلية الآداب في الجامعة اللبنانية في بيروت، انضم إلى صفوف الثورة الفلسطينية وأصبح من فدائييها، لقي ربه في عام 1967 رومي ودفن بدمشق.
2. **نقولا إبراهيم الدر:** ولد في شفا عمرو عام 1909، أتم دراسته الثانوية في القدس، نزح إلى مصر ثم لبنان بعد النكبة، اختير عضواً في اللجنة التنفيذية الأولى لمنظمة التحرير، ألف كتاب بعنوان "هكذا ضاعت وهكذا تعود" أصدر في عام 1963 رومي، توفي عام 1967 رومي.
3. **منصور إسماعيل قرطام:** ولد رحمه الله عام 1338 هجري الموافق له 1920 رومي في حارة الهوارة من مدينة شفا عمرو، والتحق وهو صغير السن بثورة الشيخ العالم المجاهد عز الدين القسام الشافعي الشاذلي، وقد قاد معركة المالكية على مفترق حيفا عام 1948رومي، اغتيل في لبنان عام 1973 رومي مع مجموعة من رفاقه في عملية كبيرة على يد ايهود باراك وزير الدفاع الصهيوني الحالي في الاعتداء الذي حصل في مخيمي نهر البارد والبداوي.
4. **إبراهيم نمر حسين:** من رموز وقيادات المدينة، تولى رئاسة بلدية شفا عمرو لمدة 25 عاماً، وكان رئيساً للجنة المتابعة العربية.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.



هل تعلم

- أن السُّوَرَ التي يطلَقُ عليها الطواسين هي ثلاث سور وهي: سورة الشعراء، وسورة النمل، وسورة القصص، وأطلق هذا الاسم عليهم لأن السورتين الشعراء والقصص تبتدئان بالحروف (طسم)، والنمل تبدأ بالحروف (طس).
- أن أقسام السور هي: السبع الطوال، المئون، المثاني، المفصل.
- أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا.
- أن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الناس على تنزيل القرآن، والإمام علي عليه السلام قاتل على تأويله.
- أن القرآن الكريم هو الثقل الأكبر، وأهل البيت عليهم السلام هم الثقل الأصغر، وأننا مأمورون بالتمسك بهما، وسوف نُسأل عنهما يوم القيامة.
- أن الأيام البيض التي صيامها سُنة هي: أيام 13 و14 و15 من كل شهر قمري.
- أن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجَّ حجة واحدة هي حجة الوداع، وصام رمضان تسع مرات.
- أن حواريَّ سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو سيدُنا الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه.
- أن أسماء أسياف سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي: ذو الفقار، بتار، الحيف، رسوب، والمخذم.
- أن المدة التي قضاها المسلمون في حفر الخندق حول المدينة المنورة في غزوة الأحزاب هي خمسة عشر يوماً.
- أن سيدَنا نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام كان يعمل نجاراً.
- أن شعراء سيدن ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم: سيدنا حسان بن ثابت، وسيدنا عبد الله بن رواحة، وسيدنا كعب بن مالك رضي الله تعالى عنهم.
- أن أرض فلسطين كانت الأكثرَ تعرضاً للغزوات في تاريخ البشرية.
- أن فلسطين تحوي على أربع مناخات، يصعب وجودها في مساحة صغيرة كمساحة فلسطين والمناخات هي: المناخ الساحلي، والمناخ الصحراوي، والمناخ الجبلي، ومناخ الأغوار أو البقاع.
- أن مصطلح الزراعة النادرة ابتكر عالمياً ليصف فقط نوعية الزراعة في فلسطين.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.